الفصل الحادي عشر
غضُّ البصر بين الإسلام والعلم

المبحث الأول
الأمر بغضِّ البصر في الإسلام

أمر ديننا الحنيف بالعفَّة، ويسَّر سبلها، وهيَّأ أسبابها، ومن ذلك ضرورة حفظ البصر .

ومن ذلك قوله سبحانه: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [النور: ٣٠- ٣١] .

وقوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾﴾ [غافر].

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « هو الرَّجُل يدخل على أهل البيت بيتهم، وفيهم المرأة الحسناء، أو تمرُّ به وبهم المرأة الحسناء، فإذا غفلوا لحَظَ إليها، فإذا فطِنوا غضَّ بصره عنها، فإذا غفلوا لحَظ، فإذا فطِنوا غضَّ، وقد اطَّلع الله تعالى من قلبه أنه ودَّ أن لو اطَّلع على فرجها. وقال أيضًا: يعلم إذا أنت قدرت عليها هل تزني بها أم لا ؟ »[1].

وقد جاءت السنَّة النبويَّة لتؤكِّد الأمر بغضِّ البصر ، و النَّهي عن إطلاقه .

---

(١) تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة،الطبعة: الثَّانية ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، (٧/ ١٣٧).

عن جرير بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: « سَأَلْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نَظَرِ الْفُجَاءَةِ فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي »[1].

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [إِيَّاكُمْ وَالجُلُوسَ عَلَى الطُّرُقَاتِ]، فَقَالُوا: مَا لَنَا بُدٌّ، إِنَّمَا هِيَ مَجَالِسُنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا، قَالَ: [فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا المَجَالِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا] ، قَالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ؟ قَالَ: [غَضُّ البَصَرِ ، وَكَفُّ الأَذَى ، وَرَدُّ السَّلاَمِ ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ][2].

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : [لَا تُتْبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ ، فَإِنَّ لَكَ الْأُولَى وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ][3].

وعن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [لاَ تُبَاشِرُ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ، فَتَنْعَتَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا][4].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : [إِنَّ اللهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزِّنَا، أَدْرَكَ ذَلِكَ لاَ مَحَالَةَ، فَزِنَا العَيْنِ النَّظَرُ، وَزِنَا اللِّسَانِ المَنْطِقُ، وَالنَّفْسُ تَمَنَّى وَتَشْتَهِي، وَالفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَيُكَذِّبُهُ][5].

ولم ينه النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المسلمين عن إطلاق النَّظر ثمَّ تركهم دون علاج لهذه الشَّهوة، وإنما حرص على إخبارهم بالحلِّ والبديل عن هذه النَّظرة

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢١٥٩) .

(٢) أخرجه البخاري ، برقم (٢٤٦٥)، ومسلم برقم (٢١٢١) .

(٣) أخرجه أبو داود برقم (٢١٤٩) ، والترمذي برقم (٢٧٧٧)، وقال عنه الألباني: حسن.

(٤) أخرجه البخاري برقم (٥٢٤٠).

(٥) أخرجه البخاري برقم (٦٢٤٣)، ومسلم برقم (٢٦٥٧) .

المحرَّمة، ومن ذلك :

١. حثَّ الشَّباب على الزَّواج المبكِّر، فهو أفضل وسيلة للتحكُّم في الشَّهوة الجِنسيَّة والسَّيطرة عليها لدى الجنسَيْن .

٢. الصَّوم : لمن لم يستطع الزَّواج ، فإنَّ من شأن الصَّوم أن يخفِّف من حِدَّة إلحاح الدافع الجنسيِّ .

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : [**يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ**][(١)] .

٣. النهي عن الدخول على النِّساء من غير المحارم .

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : [**إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّساء**]، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ الله: أَفَرَأَيْتَ الحَمْوَ ؟ قَالَ: [**الحَمْوُ المَوْتُ**][(٢)] .

٤. النَّهي عن الخلوة بين الرَّجُل والمرأة من غير المحارم .

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : [**لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ**][(٣)] .

٥. الاستئناس والاستئذان عند دخول بيوت الغير .

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٢٧ ﴾ [النور] .

٦. أمر المرأة المسلمة بلبس الحجاب ، وعدم التبرُّج وإظهار الزينة أمام الأجانب .

قال تعالى : ﴿ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَاۖ وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٠٦٦)، ومسلم برقم (١٤٠٠)، من حديث ابن مسعود رضي الله عنه .

(٢) أخرجه البخاري برقم (٥٢٣٢)، ومسلم برقم (٢١٧٢)، من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه .

(٣) أخرجه البخاري برقم (٥٢٣٣)، ومسلم برقم (١٣٤١) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ﴾[النور: ٣١].

٧. النَّهي عن وصف المرأةِ المرأةَ لزوجها.

عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [**لاَ تُبَاشِرُ المَرْأَةُ المَرْأَةَ، فَتَنْعَتَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا**][1]

ويقول الإمام ابن القيِّم: « غضّ البصر عن المحارم يوجب ثلاث فوائد عظيمة الخطر جليلة القدر :

إحداها: حلاوة الإيمان ولذَّته ، فإن من ترك شيئًا لله عوضه الله عَزَّ وَجَلَّ خيرًا منه، والنَّفس مولعة بحب النَّظر إلى الصور الجميلة، والعين رائد القلب، فيبعث رائده لنظر ما هناك، فإذا أخبره بحسن المنظور إليه وجماله تحرك اشتياقًا إليه، وكثيرًا ما يَتْعَب ويُتْعِبُ رسوله ورائده كما قيل:

وكُنْت مَتَى أرسَلت طرفَك رَائدًا *** لقلبك يومًا أتعبتْكَ المَنَاظِرُ

رَأيْتَ ٱلّذِي لَا كُلَّه أنتَ قادرٌ *** عَلَيْه ولا عَنْ بعضِه أنتَ صَابِرُ

فإذا كفَّ الرَّائد عن الكشف والمطالعة استراح القلب من كُلفة الطَّلب والإرادة، فمن أطلق لحظاته دامت حسراته، فإن النَّظر يولد المحبَّة، فتبدأ علاقة يتعلَّق بها القلب بالمنظور إليه، ثمَّ تقوى فتصير صبابة ينصب إليه القلب بكلِّيته، ثم تقوى فتصير غرامًا يلزم القلب كلزوم الغريم الذي لا يفارق غريمه، ثم يقوى فيصير عشقًا، وهو الحب المفرِط، ثم يقوى فيصير

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٢٤٠).

شغفًا، وهو الحبُّ الذي قد وصل إلى شغاف القلب وداخله، ثم يقوى فيصير تَتَيُّمًا، والتتيُّم التَّعبُّد، ومنه تيَّمه الحب إذا عَبَّده، وتيم الله عبد الله فيصير القلب عبدًا لمن لا يصلح أن يكون هو عبدًا له، وهذا كله جناية النَّظر فحينئذ يقع القلب في الأسر فيصير أسيرًا بعد أن كان ملكًا، ومسجونًا بعد أن كان مطلقًا ، وهذا إنما تبتلى به القلوب الفارغة من حبِّ الله والإخلاص له، فإن القلب لابدَّ له من التعلُّق بمحبوب، فمن لم يكن الله وحده محبوبه وإلهه ومعبوده فلا بد أن يتعبَّد قلبه لغيره، قال تعالى عن يوسف الصديق عليه السلام: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [يوسف].

فامرأة العزيز لما كانت مشركة وقعت فيما وقعت فيه مع كونها ذات زوج، ويوسف عليه السلام لما كان مخلِصًا لله تعالى نجا من ذلك مع كونه شابًّا عزبًا غريبًا مملوكًا.

الفائدة الثَّانية في غضِّ البصر: نور القلب وصِحَّة الفراسة، قال أبو شجاع الكِرماني: من عمَّر ظاهره باتباع السنَّة وباطنه بدوام المراقبة وكفَّ نفسه عن الشَّهوات وغضَّ بصره عن المحارم واعتاد أكل الحلال لم تخطئ له فِرَاسة، وقد ذكر الله سبحانه قصة قوم لوط وما ابتلوا به، ثم قال بعد ذلك: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾﴾ [الحجر]، وهم المتفرِّسون الذين سلموا من النَّظر المحرَّم والفاحشة، وقال تعالى عقيب أمره للمؤمنين بغضِّ أبصارهم وحفظ فروجهم: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[النور: ٣٥] .

وسرُّ هذا: أن الجزاء من جنس العمل، فمن غضَّ بصره عما حرَّم الله ﷻ عليه عوَّضه الله تعالى من جنسه ما هو خير منه، فكما أمسك نور بصره عن

المحرَّمات أطلق الله نور بصيرته وقلبه، فرأى به ما لم يره من أطلق بصره، ولم يغضَّه عن محارم الله تعالى، وهذا أمر يحسُّه الإنسان من نفسه، فإن القلب كالمرآة، والهوى كالصدأ فيها، فإذا خلصت المرآة من الصدأ انطبعت فيها صور الحقائق كما هي عليه، وإذا صدئت لم تنطبع فيها صور المعلومات، فيكون علمه وكلامه من باب الخَرْص والظُّنون.

الفائدة الثَّالثة: قوة القلب وثباته وشجاعته، فيعطيه الله تعالى بقوته سلطانَ النصرة كما أعطاه بنوره سلطانَ الحجَّة، فيجمع له بين السلطانين ويهرب الشيطان منه، كما في الأثر: « إن الذي يخالف هواه يَفْرَق الشيطان من ظلِّه » ولهذا يوجد في المتَّبع هواه من ذلِّ النفس وضعفها ومهانتها ما جعله الله لمن عصاه، فإنه سبحانه جعل العزَّ لمن أطاعه، والذلَّ لمن عصاه، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾﴾ [المنافقون] »[1].

****

(١) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، أبو عبد الله ابن قيم الجوزية، تحقيق : محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثَّانية، ١٣٩٥/ ١٩٧٥، (١/ ٤٧).

المبحث الثَّاني
فوائد غضِّ البصر وأضرار إطلاق النَّظر

لقد أثبتت الدِّراسات الحديثة أن إطلاق النَّظر إلى المثيرات الجِنسيَّة له أضرار كثيرة على صِحَّة الإنسان، وأوضحت الأبحاث أن المؤثِّرات الخارجيَّة أهمها : البصر، اللَّمس، الشَّمُّ، السَّمع -على الترتيب- هي التي تتحكم في انطلاق الإثارة الجِنسيَّة، وأن التُّغيُّرات الفسيولوجية وإفراز الهرمونات الجِنسيَّة التي تحفز السُّلوك الجنسيَّ تأتي تبعًا لذلك.

*** نشاط المخِّ أثناء مراحل الإثارة الجِنسيَّة:**

أثبتت دراسة نشاط المخِّ أثناء مراحل الإثارة الجِنسيَّة وجود خمس مناطق تنشط على التوالي بعد التعرُّض للمؤثِّرات الخارجيَّة، خاصَّة إذا كان المؤثِّر واقعًا بالبصر:

الأولى: المنطقة الصِّدغية الخلفيَّة: وهذه المنطقة هي التي تتولَّى ترجمة وفهم مغزى الصُّورة التي تُنقل للمخِّ، ونشاطها يتطابق مع المرحلة الأولى في الإثارة الجِنسيَّة، وهي مرحلة الاستقبال والتمييز.

الثانية: المنطقة الحجاجية الأمامية اليمنى للمُخِّ: وهي المسئولة عن الانفعالات والتحفيز.

الثالثة: المنطقة الطوقية الأمامية اليسرى: وهي التي تتحكم في الاستجابة الفسيولوجية الأوليَّة بالنسبة للجهاز العصبيِّ اللاإرادي والغُدد الصمَّاء، وكذلك الاستجابة العاطفيَّة للإثارة الجِنسيَّة، وتؤدِّي إلى تهيئة الجسم بدنيًّا ونفسيًّا للفعل الجنسيِّ.

الرابعة: الجزيرة اليمنى: وهي المتعلِّقة بالإدراك الذاتي للتغيُّرات الفسيولوجية

المصاحبة للإثارة الجِنسيَّة ، مثل تسارع ضربات القلب .

الخامسة: (النواة المذنبة اليمنى): وهي التي تحدِّد ما إذا كانت الإثارة الجِنسيَّة يتبعها فعل جنسيٌّ أم لا.

وعلى هذا، فإن مراحل الإثارة الجِنسيَّة تشمل أساسًا أربع مراحل، هي على الترتيب: "مرحلة التمييز – التحفيز – الاستجابة العاطفيَّة والبدنيَّة – الإعداد البدنيّ والعاطفيّ".

وبعد اكتمال هذه المراحل الأربع على الترتيب تأتي مرحلة الفعل: [**وَالفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَيُكَذِّبُهُ**][1].

وكل مرحلة من المراحل السَّابقة لها منطقة محدَّدة في المخِّ هي التي تنشط خلالها، وتجدر الملاحظة بأن المنطقة الأولى هي التي تصدر عنها إشارات مثبِّطة لنشاط باقي المراكز المخِّيَّة فيما يتعلَّق بالإثارة الجِنسيَّة، ولذا فإن نشاطها يقلُّ عند حدوث هذه الإثارة (بالنَّظر – بالشَّمِّ – باللَّمْس) مما يسمح لباقي المراكز أن تنشط لتكمل مراحل الإثارة حتى حدوث الفعل الجنسيِّ.

وأي قطع لهذا التتابع يترتَّب عليه توقُّف المراحل التالية، وبالتالي عدم إكمال دورة الإثارة والفعل الجنسيِّ، وهنا يتبيَّن لنا الإعجاز العلميُّ في الأمر بغضِّ البصر عند نظرة الفجاءة – كما سمَّاها عليُّ بن أبي طالب – حيث أن الانقطاع السريع عن استكمال النَّظر إلى المثير يؤدِّي إلى السَّيطرة على الإثارة في مهدها، أما إذا استشرى الأمر فمن الصَّعب السَّيطرة على الإثارة الجِنسيَّة.

إن للهرمونات الجِنسيَّة دورًا مهمًّا في حياة الإنسان، ولها أضرار كبيرة إذا أُثيرت ولم يكن عند الرَّجُل مكان سليم لإيوائها، ومن ذلك:

---

(١) سبق تخريجه .

يلعب هرمون الذُّكورة (التستوستيرون) دورًا مهمًّا في السلوك الجنسيِّ، يرتفع مستوى هذا الهرمون ارتفاعًا ملحوظًا أثناء مشاهدة ما يثيره .

*** الآثار السَّلبيَّة لإطلاق النَّظر إلى المحرَّمات:**

١. تزايد إفراز الهرمونات الجِنسيَّة والرغبة في اكتمال الفعل الجنسيِّ، مما يؤدِّي إلى استثارة الجهاز العصبيِّ بشدَّة، ينتج عنها أضرار بدنيَّة إذا لم يتمَّ تفريغ هذه الطاقة (زيادة ضربات القلب- الإجهاد القلبي لزيادة إفراز الكاتيكول أمين).

٢. فقدان السيطرة على النَّفس نتيجة الانفعالات الشديدة والنشاط الزائد لمراكز المخِّ المتحكِّمة في الاستثارة الجِنسيَّة، فضلًا عن زوال التأثير المثبِّط لمركز المخِّ في المنطقة الصدغية، مما يجعل السلوك الإنسانيَّ خارج دائرة التحكُّم.

٣. الوقوع في الزِّنا وحوادث الاغتصاب، وقد ثبت في دراسة إحصائية في الولايات المتحدة الأمريكية أن حوالي (٧٥٠٠٠٠ حالة حمل) لدى الفتيات صغار السِّن، وكذلك أربعة ملايين حالة إصابة بالأمراض الجِنسيَّة نتيجة الاندفاع في ممارسة الجنس بعد رؤية المشاهد الجِنسيَّة المثيرة في التليفزيون وأجهزة الإعلام الأخرى.

٤. الانخراط في العادة السِّرية، وهي إهدار للطاقة الحيوية للجسم، وهي التي يحتاجها الجسم بشدَّة في عمليات النمو البدنيِّ والمهاريِّ، خاصَّة أثناء فترة البلوغ .

*** مناط الإعجاز في الكتاب والسنَّة:**

١. ثبت علميًّا أن البصر يلعب دورًا مهمًّا في الإثارة الجِنسيَّة.

٢. مراحل الإثارة الجِنسيَّة تستلزم دوام النَّظر إلى المنظر المثير.

٣. صرف النَّظر قبل اكتمال هذه المراحل يؤدِّي إلى عدم اكتمال الفعل الجنسيِّ.

٤. التُّغيُّرات الهرمونيَّة المصاحبة للإثارة عن طريق النَّظر تُحدِث تغيُّرات

نفسيَّة وبدنيَّة واسعة المدى، وتؤدِّي إلى شحن الجسم بطاقة كبيرة، وإذا لم يتمَّ تفريغها تؤدِّي إلى أضرار محقَّقة.

٥. وجود هذه الطاقة الكبيرة والإثارة المستمرَّة يؤدِّي في حالة عدم التمكُّن من إكمال الفعل الجنسيِّ إلى الانخراط في العادات الضارَّة، وبالتالي إهدار الطاقة الحيويَّة التي يحتاجها الجسم في النموِّ، أو السُّلوك العدوانيِّ، والوقوعِ في جرائم الزِّنا والاغتصاب.

وبهذا نعلم عظمة ديننا :

١- فالأمر بغضِّ البصر عن المحارم يجنِّب الإنسان الإثارة الجِنسيَّة، وبالتالي التُّغيُّرات الهرمونية والعصبية والبدنيَّة التي تتوالى كردِّ فعل طبيعي لهذه الإثارة.

٢- غضُّ البصر هو وسيلة حفظ الفرج؛ إذ إن النَّظر يؤدِّي إلى الإثارة التي تؤدِّي إلى الرغبة الشديدة في إكمال الفعل الجنسيّ.

٣- نظرًا لأن الشَّمَّ واللَّمس يلعبان دورًا في تعزيز البصر كمثير جنسيٍّ أساسيٍّ؛ لذا نهى الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن تخرج المرأة متعطِّرة يشمُّ الناس ريحها؛ كما نهى عن مصافحة النِّساء، وثبت علميًّا أن اللَّمس يلعب دورًا مهمًّا في إثارة المرأة جنسيًّا(١).

ومن هنا يتبين أن العلم يتَّفق تمام الاتفاق مع شريعتنا الإسلاميَّة، وأن مبادئنا التي أخبرنا عنها القرآن تبيِّن أن هذا القرآن من عند العالم بمَن خلَق، وتبيِّن أن هذا النَّبيَّ لا ينطق عن الهوى. ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [النَّجم].

****

(١) غضُّ البصر.. دلائل إعجازيَّة، د. مصباح سيد كامل، بحث منشور بمجلة الإعجاز العلميِّ في القرآن والسنَّة، عدد ٢٨، رمضان ١٤٢٨هـ، ص٩: ١٤.